محكمة «التمييز» محطة مفصلية في ملف «عزاء الزرقاوي».. ومعركة الانتخابات القادمة بدأت بين الاسلاميين والحكومة

أخوان الاردن يسعون لإستثمار وتوظيف «ضربة لبنان».. والمشايخ يرون ان ضربات الحكومة تقويهم ولا تضعفهم

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

لا توجد قرائن تثبت الان بان الاخوان المسلمين في الاردن سيصبحون اضعف او اقل حيوية وحضورا ونفوذاً في الانتخابات المقبلة بعد الضربة المنهجة التي تعرضوا لها مؤخرا عبر سجن بعض قياداتهم ومحاكمتهم او عبر السيطرة الحكومية على اهم جمعياتهم الخيرية وهي جمعية المركز الاسلامي.

ولا توجد بالمقابل قرائن تقول بان الحكومة الحالية التي استهدفت الاخوان المسلمين وتنطحت لمحاولة تقليم اظافرهم هي نفسها باقية لاكثر من شهرين فقد وضع القصر امام الحكومة ثمانية اسابيع لتقييم اداء الفريق الوزاري وليس اداء رئيس الوزارة مما يعني ان التركيبة الوزارية الحالية قد لا تصمد لكي تحتفل برؤية الاخوان المسلمين وهم في اضعف احوالهم.

وملف الاخوان وما حصل معهم مازال مفتوحا على كل الاحتمالات والاتجاهات ولا توجد ادلة تبرهن بان تعامل الحكومة مع هذا الملف وفقا لاعتبار امني فقط له علاقة بصقورهم والمتشددين فيه قد يكون هو الوسيلة الافضل لمواجهة خطر نفوذ الاسلاميين خصوصا في ظل فوز حركة حماس وعودة شيوع ثقافة المقاومة بسبب ما يفعله الاسلاميون في لبنان واندحار للتوازي او تراجع ثقافة السلام والتعايش مع الاسرائيليين.

وسواء رغب الخصوم الاسلاميون داخل المؤسسة الرسمية او خارجها او لم يرغبوا فالرأي العام الان منحاز بسبب حزب الله لتصور الفكرة الاسلامية عن الصراع العربي الاسرائيلي وليس لاي تصور اخر، وبالتالي فالاخوان المسلمون في الاردن من الناحية الجماهيرية والمعنوية يمكن القول انهم في افضل احوالهم وان لديهم الامكانات لاستثمار هذا الموقف وتوظيفه انتخابيا، ولعل ذلك ما تخشاه السلطات المحلية وما قد يؤدي الى المزيد من التشدد ضد الاسلاميين المحليين وبالتالي تمكينهم من قطف المزيد من الثمار.

وداخليا سبق ان شهدت حوارات القصر الملكي الخاصة اراء معترضة تقول بان تعامل الحكومة امنيا مع التيار الاخواني لا يكفي بل لا بد من اعتبار ملفهم سياسياً وفكرياً ويجتهد رمز مهم في التيار الليبرالي مثل الدكتور مروان المعشر في القول بان تأخير الاصلاح واستحقاقاته الديمقراطية هو السبب في استمرار نفوذ التيار الاسلامي.

وموقف المعشر واضح فهو يرى ان هزيمة الاسلاميين سياسيا غير ممكنة الا عبر وجود قوى في الشارع تناجزهم وتعادلهم وتسحب من رصيدهم، اما هذه القوى فمن المستحيل وجودها الا عبر تفعيل جرعات الاصلاح وتمكين الاحزاب الاخرى من العمل بعد ان كان الاخوان وحدهم في الساحة لاكثر من خمسين عاما لاسباب سياسية وامنية قبل ان تتغير الاعتبارات والظروف.

وفي هذا الباب لازال الجدل ساخنا في الاردن تحت عنوان التيار الاسلامي خصوصا بعدما قررت محكمة امن الدولة سجن اثنين من نواب الاخوان وهما محمد ابو فارس وعلي ابو السكر وهو سجن يعزز بصرف النظر عن حيثياته وتفاصيله رمزية السجينين في هذه المرحلة حصريا التي تسود فيها انطباعات المقاومة وتتراجع فيها فكرة الاعتدال، فالشيخ ابو السكر بالنسبة لكثيرين جدا هو الشخص الذي رجم الجيش الاسرائيلي بحجر على بوابة فاطمة في جنوب لبنان ورد عليه الاسرائيلي برصاصة استقرت في ظهره.

والشيخ ابو السكر في وجدان الشارع الاسلامي الاردني هو الرجل الذي عبر عن اسفه لان الله لم يكتب له الشهادة بالرصاصة الاسرائيلية، فيما الشيخ محمد ابو فارس بالنسبة لنفس الوجدان ولنفس التيار الرجل السبعيني الصلب الذي اعلن في خطبه عشرات المرات بانه مستعد لقتال اسرائيل بسكين المطبخ او حتى بأسنانه.

وما يقوله بعض الحريصين على صورة الحكومة الان ان اشخاصا بمواصفات ابو السكر وابو فارس وقبل تورطهما بخطأ زيارة العزاء يعتبرون السجن نزهة وتقربا الى الله واذا كان القصد من سجنهما تحمير العيون واضعاف التيار الاخواني فالنتائج قد لا تكون مضمونة خصوصا اذا نجح محاميهما المتفائل والشرس صالح العرموطي في الطعن بقرار السجن لدى محكمة التمييز العليا بعد ان قدم مرافعة للطعن مثيرة للمحكمة امس الاحد.

اذا الاحتمالات فيما يخص ابو السكر وابو فارس متساوية فنجاح الطعن في التمييز يعني انهما بريئان من تهمة مجاملة ابو مصعب الزرقاوي عبر زيارة بيت العزاء الشهيرة واذا حصلا على هذه البراءة فأغلب التقدير انهما سيكتسحان الاصوات على مستوى الوطن في الانتخابات المقبلة خصوصا في ظل الجو الحالي.

اما اذا فشل العرموطي في الطعن بقرارات السجن فرمزية السجينين ستبقى قائمة وسيضمن زملاؤهما في النقابات المهنية الحفاظ على هذه الرمزية بعد ان خربت اسرائيل لبنان تماما وهجرت الملايين من ابنائه.

ويعني ذلك بكل بساطة ان سياسة تحمير العيون ضد الاخوان بهذه الطريقة كان يمكن ان تؤتي ثمارها لو لم تندلع الحرب على جنوب لبنان لكن معايير القصة الان اختلفت ومن يدعو لمراجعة ملف سجن النائبين هم بعض رجال الدولة واصدقاء الحكومة الان.

وبنفس الطريقة لم يظهر بعد بان الضربة للاسلاميين وتحديدا في جمعيتهم الام بعد حل هيئتها الادارية وسيطرة لجنة حكومية عليها فحجم الاستثمار الاخواني الممكن للاجواء الاقليمية الان اكبر من التأثيرات المفترضة لمسك الاسلاميين حكوميا من عصبهم الحيوي في جمعية المركز وما يرشح من معلومات حول التحقيقات بفساد مالي واداري داخل الجمعية يشير لعدم وجود قرائن فساد حقيقية يمكن ان تطال قادة الاخوان بل لوجود تجاوزات ادارية لاشخاص وموظفين، اما توظيف القادة لموارد وامكانات هذه الجمعية العملاقة فهو نوع من الفساد الاداري الذي لا يمكن ادانته في محكمة كما قال بعض الخبراء لـ«القدس العربي».

وعليه تبدو جهود حرمان الاسلاميين من اهم جمعياتهم مترددة وحائرة وبعض المراقبين يقولون بان لجان التدقيق لو وجدت شيئا قابلا للاستخدام والتوظيف سياسيا في الجمعية لتم الاعلان عنه، وهذا الفشل الحكومي في ادارة ملف التصادم مع الاسلاميين يمكن في الواقع اضافته لمساحات فشل اخرى ستنتهي باضعاف الحكومة بدلا من اضعاف التيار الاخواني، فالحكومة حصلت على فرصة متوازنة لكي تدير الصراع مع الاسلاميين في كل الاتجاهات لكنها اختارت قناة واحدة حتى تتبرأ من اي مسؤولية مستقبلية عن تداعيات التعامل مع ملف الاخوان المسلمين، وحتى يتحمل اخرون في الدولة مسؤولية اخطاء الحكومة.

وفي الاطار التحليلي المنطقي لم يعد من الممكن بلع اوقضم جماعة الاخوان بهذه الطريقة بل على العكس وفقا لبعض القراءات يمكن تحقيق إنجازات مستقبلية من قبل الأخوان على اساس توظيف الإستهداف الحكومي لصالح الجماعة في الإنتخابات المقبلة خصوصا إذا تقرر على مستوى الدولة الإستراتيجي المضي بخطط الإصلاح السياسي وسط الحريق الإقليمي في المنطقة.

استنكار لاستخدام الرئيس الامريكي وصف «المسلمين الفاشيين»

إسلاميو الأردن: بوش مصاب بعقدة نفسية من المسلمين

■ عمان ـ يو بي أي: هاجم الإسلاميون في الأردن الرئيس الأمريكي جورج بوش واتهموه بأنه يكن عداء ايديولوجيا للمسلمين، وانه مصاب بعقدة نفسية من كل ما هو مسلم. واستنكروا كلامه حول الإسلاميين الفاشيين.

وقال الامين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني إرشيد امس الأحد «ليست هذه هي المرة الأولى التي يطلق فيها هذا الرجل (بوش) تصريحات معادية للإسلام والمسلمين.. إستخدام مصطلح مسلمين فاشيين لا يليق برجل يقود اكبر دولة في العالم يعيش فيها عدد كبير من المسلمين».

وتابع بني إرشيد «نحن كحركة إسلامية في الأردن نستنكر هذا التصريح وندينه، ونطالب قادة الدول الإسلامية بإعلان موقفهم من تصريحات الرئيس الأمريكي». وكان بوش قد وصف الخميس الماضي المجموعة التي خططت لتفجير طائرات أ مريكية في الجو بأنهم «إسلاميون فاشيون».

وقال القيادي الإسلامي «من الواضح ان الرئيس الأمريكي محكوم بايدلوجيات وعقد وعقائد في ذهنه اساسها عداء كل ما هو مسلم.. ونعتقد ان تصريحاته الأخيرة تعبر عن قناعاته وما يجول بنفسه تجاه المسلمين من كره وعداء».

وقال رئيس مجلس الشورى في حزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور «تصريحات بوش المتكررة التي تحمل عداء للمسلمين تظهر انه يحمل عقدة نفسية تجاه المسلمين.. ومن الواضح انه حسم خياراته في عداء كل ما هو مسلم وتبنى الخيارات الصهيونية وهي التي تسيطر على إدارته وترسم سياساتها وهذا يظهر في كل المواقف الأمريكية ازاء ما يجري في لبنان والعراق وفلسطين وأفغانستان وغيرها».

وتابع «حين يكون المتهم بفعل اجرامي يهودياً او مسيحياً او بوذياً فإنهم في الغرب لا يشيرون لديانته.. ويفعلون ذلك اذا كان المتهم مسلماً وهذا سببه العداء المستحكم الذي يحمله الغرب عموماً للإسلام والمسلمين».

الأردن: نقل نائب إسلامي سجين الى المستشفى بعد تدهور صحته

■ عمان ـ يو بي أي: قال حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني أن النائب الإسلامي السجين محمد ابو فارس نُقل إلى مستشفى بعد تدهور وضعه الصحي امس الأحد.

واوضح الحزب في بيان ان ابو فارس «انهار صحياً» خلال استقباله عائلته في السجن «مما أدى إلى نقله لمستشفى جرش ثم نقل بسبب سوء وضعه الصحي الى مستشفى المدينة الطبية بعمان».

واشار الحزب إلى إصابة زوجة النائب بإنهيار نقلت على إثره هي الأخرى الى المستشفى.

وكانت محكمة أمن الدولة قد أدانت الأسبوع الماضي النائب محمد ابو فارس مع النائب علي ابو السكر بتهمة تعكير صفو الوحدة الوطنية بإثارة النعرات المذهبية على خلفية تعزيتهما بزعيم القاعدة في العراق ابو مصعب الزرقاوي الذي قتل في حزيران (يونيو) الماضي.

وقضت محكمة امن الدولة بسجن ابو فارس عامين وابو السكر عاما ونصف العام.

وأكد حزب جبهة العمل الإسلامي ان الوضع الصحي للنائب ابو فارس «حرج للغاية»، وحمل الحكومة الاردنية مسؤولية سلامته.

ومنذ إعتقاله في الثاني عشر من حزيران (يونيو) الماضي نقل ابو فارس الى المستشفى مرات عدة بسبب تدهور وضعه الصحي وأجريت له قبل ثلاثة اسابيع عملية قثطرة في القلب.

ويعاني ابو فارس، الذي نسب اليه وصف الزرقاوي بالشهيد، من مشاكل في القلب وإرتفاع مستمر في ضغط الدم.

محمد ابو فارس

هجمات ضد موقف مبارك من لبنان.. اهتمام باختفاء الطلاب المصريين في امريكا.. حملة ضد محمود قابيل لهجومه على حسين فهمي ودفاع عن رغدة

موجات اعجاب بنصر الله وخشية من تآمر عربي على اسطورته.. خلافات حول أسباب سفر جمال مبارك إلى بيروت.. وشماتة كاسحة باسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن صدور قرار مجلس الأمن بوقف القتال في لبنان ومواصلة القوات الإسرائيلية اعتداءاتها الوحشية وتقدمها إلى نهر الليطاني، ونجاح مقاتلي حزب الله في تدمير طائرة هليكوبتر وعدد من الدبابات وقتل أكثر من عشرين وإصابة أكثر من خمسين ـ بس؟! ـ واستمرار التحركات الدولية لتطبيق القرار ومظاهرات في عدد من المدن لمناصرة لبنان واستعدادات الحكومة لتوفير سلع رمضان بأسعار معقولة ـ كما ادعت ـ والأزمة بين أصحاب المخابز ووزارة الضمان الاجتماعي وتسريب أخبار عن زيادة سعر رغيف الخبز من خمسة إلى عشرة قروش، على عكس ادعاءات الحكومة، واستمرار الزيادة في منسوب المياه ببحيرة ناصر خلف السد العالي بسبب بدء موسم الفيضان، واستقبال الرئيس مبارك، وزير الخارجية السعودي، واعتصام العاملين في شركة مصر للغزل والنسيج لعدم صرف الحوافز وتواصل الاهتمام باختفاء طلاب جامعة المنصورة في أمريكا، واعلان بريطانيا عن اكتشاف شبكة إرهابية لتدمير طائرات متجهة منها إلى أمريكا.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان ومقاومة حزب الله وخسائر إسرائيل والغلاء، واختفاء الطلاب المصريين في أمريكا.

حسن نصر الله

ونبدأ تقرير اليوم بحسن نصر الله وحزب الله، والتيار الكهربائي الذي سرى في الأجساد بسببهما وأنعشها وحركها، ولذلك وجب توجيه الشكر لهما كما فعلت يوم السبت في «الأهرام» زميلتنا سناء البيسي التي تركت لعواطفها الانسياب بقولها:

«يأتيني صوته الهادىء وسط العتمة وملاحم الصمود الدامي، وسط الضخ الإعلامي لآخر أنباء الحرب نتابعها بلحظة بلحظة ونقرأ ونعيد ما تحت الشاشة في أحدث شريط للأخبار حتى بتنا في بيتنا أو بيت الجار لا يجمعنا السهر حول القفشات في مسرحية للريحاني أو علي الكسار، أو فيلم يعزف أنغام قصص الحب على أوتار الغيتار، بل نلتف نئن أو نهتف لردع صواريخ رعد وخيبر وكاتيوشا، ولم تعد صغيرتنا تغني ولا ترقص مقلده نانسي عجرم «حدلع حطبطب» بعدما نضت نانسي عنها في بيروت مظهر المرح لتغني أغنية وطنية «لبنان حبيبي» رافضة جميع اللقطات الصارخة أو الحفلات الصاخبة، يأتيني صوت حسن نصر الله، استطاع بكلماته الواثقة الهادئة مخاطبة إسرائيل باللغة الوحيدة التي تفهمها والتي يجب أن تخاطب بها وهي الكلمات الندية، كلمات من نوع جديد لم تطرق من قبل آذانها التي اعتادت الاملاء وعلى الآخرين الإذعان، لم تكن متعودة ما يوجع فجاء لها من اوجعها، كلمات هي بدايات الصحوة لهز جميع الحكومات، كلمات تجعل إسرائيل التي تعترف بالتاريخ وتجمده تجعلها تقرأ ثانية كتب التاريخ، كلمات تخلخل الكيان الصهيوني فتجعل من استراتيجية المقاومة تحويل اسرائيل من دولة يستفيد منها الغرب الى دولة مكلفة له، وعبء عليه، كلمات تمسح من تاريخ إسرائيل لافتة مرفوعة على واجهة الكنيست «أرضك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات، كلمات تشرخ عنصرية إسرائيل المتمثلة في عدة قوانين منها قانون العودة الذي يعطي الحق لأي يهودي أو نصف يهودي أو مدعي يهودية بالاستيطان في الأراضي الفلسطينية ناكرا الحق على أهل البلد الذين لم تزل مفاتيح بيوتهم وصور ضيعاتهم في جيوبهم، كلمات تطيح بزعم هرتزل بتجميع يهود العالم في وطن آمن، كلمات ضربت جوهر المشروع اليهودي في مقتل لتسقط جدار الأمن الاسرائيلي بعدما بات الاسرائيليون تحت الأرض على مدى شهر خوفا من سطح الحرب. يأتيني صوته، حسن نصر الله، لأتساءل ماهو معيار الانتصار فوجدته في الصمود والندية والقدرة على الردع».

وما قالته سناء عن صغيرتهم، حدث في بيت ابنتي الكبرى، التي فوجئت بابنتها منار تهتف بأعلى صوتها لحزب الله، طبعا، من شابه جده فما ظلم.

ومن «الأهرام» وسناء إلى «الجمهورية» وزميلنا عادل عبدالحميد، وقوله في نفس اليوم:

«أثبت الرجال الأبطال في حزب الله بالدليل القاطع زيف تلك الأسطورة الكاذبة، مؤكدين للعرب جميعا أن إسرائيل مجرد «نمر من ورق» بلا أنياب ولا مخالب ويمكن هزيمته بسهولة طالما توافرت الإرادة القتالية والعقيدة الاستشهادية لدى المقاتلين الذين يواجهونه، أيضا فإن حرص الشيخ حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله على أخذ عنصر المبادرة في هذه الحرب جاء بالنتيجة المرجوة للعرب والمسلمين على العكس مما كان يمكن أن يحدث لو كانت تلك المبادرة في يد الإسرائيليين، وهاجموا قواعد حزب الله على حين غرة وبشكل مفاجىء».

لا، لا، لقد وقعت سناء وحفيدتي منار وعادل عبدالحميد ضحية خدعة حسن نصر الله وحزب الله لأنهم لم يعلموا انه جيش احتلال للبنان جاءها من الخارج غازيا مثله مثل الإسرائيليين وهو سر تاريخي كشفه لهم يوم الأحد في «الجمهورية» المؤرخ المسكين إياه، وعضو مجلس الشورى المزمن بالتعيين، وأحد أكبر دعاة ـ والعياذ بالله ـ الدكتور عبدالعظيم رمضان ـ قال عن اكتشافه بعد القيام بحفريات كثيرة:

«خسر الفريقان أرواحا ثمينة دون أن يعود ذلك بأية فائدة على أي طرف! فسوف يخرج حزب الله من لبنان في كل الأحوال بإجماع من المجتمع الدولي، وبإجماع أيضا من الشعب اللبناني وهو ما يعني أن معركته للبقاء في لبنان كانت بدون جدوى! وفي الوقت نفسه فهناك إجماع من الشعب اللبناني على خروج إسرائيل من لبنان، وهو ما يعني ايضاً سوف تخرج من لبنان حتما! وهذه هي القضية المهمة في الواقع! المشكلة هي في توصيف وجود حزب الله في لبنان: هل كان احتلالا للشعب اللبناني، أو كان انقاذا للشعب اللبناني من احتلال إسرائيل؟ أغلب الظن أن احتلال حزب الله للبنان كان يشمل الصفتين: أي صفة الاحتلال، وصفة حماية لبنان من الاحتلال الإسرائيلي!».

أي أن أكثر من مليون من المواطنين اللبنانيين سيتم طردهم من لبنان كما تم طرد الفلسطينيين من اراضيهم. وتلقى رمضان دعما سريعا في نفس اليوم، من زميلنا مدير تحرير «الأهرام» حازم عبدالرحمن، وان كان لم يصل إلى حد اعتبار حزب الله احتلالا أجنبيا للبنان، إلا أنه قال شامتاً ومستريح البال والخاطر:

«كان أخطر ما يمثله نموذج «حزب الله» هو أنه يبعث رسالة مفادها، أن الميليشيات والتنظيمات المسلحة السرية الخارجة على الدولة هي الحل؟! وإذن فكل حزب سياسي، أو جماعة لا تعجبها السياسة المتبعة في دولتها فما عليها إلا أن تسعى إلى تكوين ميليشيات وتشتري السلاح سواء من المهربين، أو تحصل عليه من هذه الدولة الشريرة أو تلك التي تجد في هذا الحزب أو ذاك ما يحقق لها مآربها أو جزءا منها».

ما شاء الله، ما شاء الله، أهذا صحافي أم رئيس جمهورية أمريكا يوش، لأنه يتحدث مثله، عن الدول الشريرة؟! لقد تحول الأمر الى مسخرة فعلا، لولا قول زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» امس ـ الأحد ـ

«صدق حسن نصر الله وحقق العديد من المفاجآت، حيث انتصر على إسرائيل وأمريكا، وقبلهما انتصر على القادة العرب».

وإذا تركنا عصام و«الأحرار» واتجهنا إلى «صوت الأمة» ورئيس تحريرها زميلنا وائل الابراشي وجدناه يلقي بسر جديد وهو أن النظام يجهز لتلفيق قضايا لتنظيمات شيعية في مصر ليقضي على ظاهرة شعبية حسن نصر الله ـ في مصر، قال ـ والعهدة فيما قال عليه لا علينا:

«سوف يحتفل اللبنانيون بانتصار حزب الله، وعلينا وقتها أن نحاسب ونحاكم الذين ورطوا مصر في هذا الموقف المنحاز لاسرائيل على حساب اللبنانيين الضحايا، نعم حينما يأتي «وقت الحساب» يجب أن يحاسب الذين قزموا وهمشوا مصر ودورها الذين حولوها من ملاذ وحصن وملجأ الى خنجر يطعن اللبنانيين، الغريب والمؤسف أن النظام المصري حسب المعلومات التي جاءتنا ـ أعد لـ «يوم حساب» من نوع آخر، النظام تلقى تقارير تؤكد أن ظاهرة التأييد الشعبي الجارف للسيد حسن نصر الله تتزايد في مصر وأنه لابد من الحد منها حتى لا ينتشر «نموذج نصر الله» الذي يجسد المقاومة ويجعل من فكرة هزيمة إسرائيل وهزها قضية واقعية وليست مستحيلة كما كان النظام يروج وتقول نفس المعلومات ايضا ان النظام سيقضي على ذلك التعاطف من خلال قيام الأمن بصناعة تنظيمات شيعية وهمية يزج فيها بالشيعة المصريين وببعض السياسيين المتحمسين بشدة لحسن نصر الله، ان عقلية الأمن واحدة، تلفيق قضايا وتنظيمات وهمية واعتقالات، ان النظام في مصر مهموم الآن بالقضاء على ظاهرة التأييد الشعبي الجارف لحزب الله ولحسن نصر الله، وهاقد حذرنا من تلفيق القضايا وصناعة التنظيمات الشيعية وحملات الاعتقالات المتوقعة».

لكن المشكلة تكمن في ان زميلته هناء فتحي قد تكون أول من يتم اعتقاله وبالاستناد الى الأدلة التي قدمتها عن نفسها لقولها في نفس العدد في بابها ـ خبر اسود ـ

«هذا الحزب الذي أعاد الكرامة للبنان والعرب لماذا لا يأتي الى مصر، نحن في حاجة إليه فعلا إن كان لبنان يقبل هذا فليتفضل عندنا ليعيد إلينا أسرانا وانتصاراتنا ويعلم جنودنا كيف يدقون المدافع في وجه العدو وليس في قلب الشعب، لكن الخوف على حزب الله لو صار مصريا أن تقوم انتخابات رئاسية، ساعتها ربما تصبح قوته الداخلية أكثر تأثيرا عليه من قوة الآلة الإسرائيلية».

ما شاء الله، ما شاء الله، فهل بعد ذلك يقول وائل ان الأمن يجهز لتلفيق قضايا؟!

معارك الحرب

وإلى معارك الحرب وأولها يوم السبت من باب ـ حديث المدينة ـ بجريدة «الجمهورية» وزميلنا محمد فتح الله وقوله عن الفنانين حسين فهمي ومحمود قابيل:

«خسر الفنان محمود قابيل نصف محبيه من جمهوره بعد موقفه العدائي من النجم

حسين فهمي

حسين فهمي عقب استقالته من منصبه كسفير للنوايا الحسنة للأمم المتحدة والتي وصفها بالإقالة أو «قلة حيلة»، وخسر الفنان محمود قابيل النصف الثاني من محبيه وعشاق فنه بعد أن كشفه النجم حسين فهمي خلال رده عليه في احدى المجلات الفنية من أنه يحمل جواز سفر أمريكياً وزار إسرائيل من قبل، واحترمت حسين فهمي لأنه لم ينكر السبب!!».

ومن حسين فهمي الى الفنانة رغدة التي تعرضت لهجوم في جريدة «روزاليوسف»، رد عليه يوم الأحد بطريقة غير مباشرة زميلنا المحرر الفني ب«الأخبار» نهاد عرفة بقوله في صفحة ـ راديو وتليفزيون ـ

«× كلما أرادت أن تتحرك يدفعها احساسها بالواجب الوطني، يقولون تبحث عن دور، حين ذهبت إلى العراق لدعم شعبه وقت الحصار واخراج فيلم تسجيلي عن اطفاله المحاصرين «أحلام صغيرة» قالوا تبحث عن دور، حين نظمت يوماً مفتوحا لجمع التبرعات للانتفاضة الفلسطينية في تليفزيون أبوظبي، حين وقفت بجانب الفنان الراحل أحمد زكي في أزمته الصحية، وحين أطلت علينا مؤخرا من شاشتي الجزيرة ودبي كأول فنانة عربية تدعو للمشاركة وتقديم المساعدات للشعب اللبناني، لم يتركوها، رغدة، الفنانة العربية كما تحب أن يناديها الجميع، لها العديد من المواقف الوطنية منذ كانت صغيرة».

عودة إلى حسين فهمي ومحمود قابيل وسخرية المخرج مجدي الطيب يوم الأحد في مقال له بجريدة «نهضة مصر» من قابيل وقوله عنه:

«لقد كان حسين فهمي دمث الخلق وعف اللسان، كعادته، عندما اكتفى بالقول بأن «اللي بيته من زجاج ميحدفش الناس بالطوب» ولم يزد مكتفيا بأن «كل لبيب بالإشارة يفهم» فالكل يعلم كيف ترك مصر، فجأة وهو في أوج نجوميته، واستقر في أمريكا زهاء 15 عاما، بعدما خاض حرب أكتوبر 1973 كضابط احتياط، وأعلن تأييده لمعاهدة «كامب دافيد» وعندما عاد إلى مصر كان أول ما فكر فيه كتابة قصة فيلم سينمائي عنه وعن ضابط في الجيش الاسرائيلي ربطت بينهما علاقة صداقة وطيدة، وأراد أن يصبح الفيلم فرصة لاستعادة الصديق واحياء الذكرى! ومثلما ظل غيابه لغزا باتت علاقته هذه وصمة لا تغتفر وبدلا من أن يعتذر عنها عاد ليتضم إلى «الطابور الخامس» مشككا في وطنية الشرفاء ومستخفا بإصرارهم على المشاركة في المظاهرات».

والغريب في الأمر، أن محمود قابيل كانت له من سنوات مضت أحاديث تحول فيها إلى مفكر سياسي وصب جام غضبه على ثورة 23 يوليو.

ثم نعود «لأهرام» السبت وزميلنا سيد علي وعموده المتميز ـ ببساطة ـ الذي يحتوي على عدة فقرات، وبعضها قال فيه:

«الذين يستصغرون دور مصر يشاركون بدون وعي في مخططات تحجيم هذا الوطن، ويسهمون في إعداد مخطط الشرق الأوسط الجديد.

كشف حزب الله أن ثمن المقاومة أرخص بكثير من ثمن الاستسلام والأهم هو القضاء للابد على استراتيجية الجدران العازلة.

أضعف الايمان للصامتين أن يوثقوا يوميات العهر والدم والمذابح الاسرائيلية، فربما يأتي جيل اكثر احتراما يوما ما ويحاسبهم.

إذا كان حزب الله صناعة إيرانية، فإن إسرائيل صناعة غربية، والإيرانيون أقرب إلينا في الدين والجغرافيا والتاريخ».

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا الذي تعرض لهجوم في جريدة «الكرامة» من استاذ التاريخ بجامعة القاهرة الدكتور رؤوف عباس بقوله عنه وأغضبني منه بما قال:

«صدرت عن الرئيس حسني مبارك تصريحات أثارت سخرية الصديق قبل العدو «والعدو هنا الشعب المصري» مثل وصف الجيش الصهيوني بالأسد عندما قال: «هوه في حد عاقل يحط ايده في بق الأسد؟!»، أو عندما علق على انقضاء اسبوع دون استطاعة «أسد» الرئيس التهام المقاومة، فقال إن «طول مدة القتال ليست من مصلحة اسرائيل» لأنها قد تفيد «البتاع» يقصد بذلك «حزب الله»، هذه البراعة في لعب الدور هدفها اقناع المخرج الأمريكي والمنتج «الاسرائيلي» بأن استمرار النظام المصري على طريق الوريث خير ضمان لخدمة النص الامبريالي لصالح الامبراطورية الصهيو ـ أمريكية، والملفات كثيرة، ملفات الحكام العملاء الذين أخلصوا في خدمة «الأصدقاء» ثم تركهم الأصدقاء يسقطون تحت نعال شعوبهم، ماركوس في الفلبين وسوهارتو في أندونيسيا والعديد من النماذج في أمريكا اللاتينية من هذا الصنف الواطي من الحكام الذين كانوا مجرد مناديل ورقية استخدمتها أمريكا في مسح كل القاذورات التي تخرج منها، وعندما لم تجد فيهم نفعا ألقت بهم في سلة المهملات ليستقر بهم المطاف في مقلب زبالة التاريخ وهو المصير المرتقب لحكامنا الذين لا يريدون إلا أن يظلوا مجرد مناديل ورقية».

وأما في «المصري اليوم» يوم السبت فان زميلنا وصديقنا مجدي مهنا قال عن رئيسنا:

«كل يوم يصرح الرئيس حسني مبارك بأنه يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في لبنان وأنه يحذر من تداعيات خطيرة على المنطقة إذا استمرت الحرب، وأنا وغيري نطالب ايضا بنفس الشيء وهو وقف فوري للنار، هل يعني ذلك اننا نصلح لتولي منصب رئيس «الجمهورية»؟

ما الفرق بين ما يقوله الرئيس مبارك وبين ما ينادي به أي مواطن آخر؟».

لا، لا، كيف يقول مجدي ذلك بينما رئيسنا يقول في حديث لزميلنا خالد إمام رئيس تحرير «المساء»، أمس:

«اتخاذ القرار ليس نهاية المطاف، وأن الأمر يظل رهنا بالتنفيذ بحسن نية خاصة من جانب إسرائيل، والأهم هو أن نتعامل مع جوهر ولب المشكلة المتمثل في تحقيق السلام العادل والشامل بالشرق الأوسط سواء في لبنان أو سورية أو الأراضي الفلسطينية المحتلة، وما لم تعترف أمريكا بذلك وتسعى إليه اللجنة الرباعية الدولية فإن الأزمة الراهنة سوف تتكرر مرة أخرى. اشار الرئيس مبارك الى ضرورة ان تراعي كل الأطراف ضمائرهم ومصالح شعوبهم بما في ذلك اسرائيل وحزب الله وحماس وباقي الفصائل الفلسطينية، وأن يتوخى الجميع الحكمة والمنطق لتحقيق مصالح الشعوب وليس قتلهم أو الزج بهم في حروب لا يحكمها العقل والحسابات الدقيقة.

إن حزب الله جزء من النسيج اللبناني الاجتماعي والسياسي والطائفي، وعندما أقول «دون تفرقة أو تمييز» فإنني أعني ما أقول، لأن مصر لا تعير انتباها لاي فوارق بين الطوائف المختلفة للشعب اللبناني، ونحن نتعامل مع لبنان كشعب واحد لا نفرق بين هذا وذاك».

جمال مبارك ولبنان

وإلى الحرب وجمال مبارك وذهابه مع الوفد الرسمي والشعبي إلى بيروت، وهو ما لم يعجب زميلنا جمال عصام الدين، فقال عنه في «العربي»:

«لا أعتقد على الإطلاق أن الزيارة التي قام بها جمال مبارك الى لبنان يوم الثلاثاء الماضي يمكن أن تكسبه أي نوع من التعاطف الشعبي بالعكس فإن كل من شاهد وتابع هذه الزيارة من المواطنين العاديين قد استنتج في الحال انها كانت بمثابة محاولة مكشوفة من جمال مبارك لتلميع نفسه وتلميع وجه النظام المباركي الذي ينتمي اليه والذي تشوه بشدة في اعقاب الموقف الذي اتخذه حيال الحرب الدائرة بين المقاومة اللبنانية وبين جيش الهمجية الاسرائيلي، ودعونا نتابع موقف جمال مبارك من البداية للتأكيد على هذا الاستنتاج في بداية الأزمة لم يكن لجمال مبارك أي صوت أو رأي، كان الرجل مختفيا بالكامل وكان الجميع يقول ربما كان الرجل مشغولا بالإعداد لحفل الزفاف، ثم فوجئنا بجمال مبارك وهو يقوم بجولات فجائية في الصعيد.وفي محاولة لإبعاد شبح العزلة التي فرضتها حرب لبنان عليه، ربما تحدث حسني مبارك مع ابنه وتشاورا وتصورا أنه يمكنهما أن يضربا عصفورين بحجر واحد من هذه الأزمة: أن يذهب جمال مبارك الى لبنان ويظهر نفسه كما تقول وكالة رويترز كرجل دولة قادر على تحدي المخاطر وكنوع من التدريب له قبل أن تأتي لحظة التوريث وفي نفس الوقت يكسب شعبية يمكن أن تعوض مشاعر السخط المتراكمة ضد البلاط المباركي الحاكم، على أن المغزى الأكبر من هذه الزيارة في نظري هي ان الرئيس مبارك قد بعث من خلالها برسالة جديدة للشعب المصري مفادها: لا تصدقوني عندما أقول إن التوريث كلام فارغ لأنني أعد ابني فعلا للتوريث والدليل هذه الزيارة التي تمثل إعدادا وتدريبا له «وبمعنى آخر يقول لنا الرئيس مبارك انني أقول ما لا أفعل وأفعل ما لا أقول».

ومنه إلى زميله بـ«صوت الأمة» محمد فتحي يونس الذي قال متهكما:

«عاد جمال مبارك من بيروت خاسرا من كل الوجوه، فلم توقف زيارته طلقة واحدة، كما لم تغسل الزيارة أو غيرها يد النظام ولم تحسن صورته وعلى المستوى الشخصي فتحت الكلام عن التوريث مرة اخرى وعن الصفة التي وقف بها يعقد مؤتمراته الصحافية ويطلق تصريحاته بجانب لحود والسنيورة وبري هناك وذكرت الناس بالمؤامرات المسرحية لانتخابات الرئاسة في مصر نهاية العام الماضي وهي ذكرى أليمة بالطبع لأمين لجنة السياسات، فرصة ضائعة جديدة فشل مبارك الابن فيها في نيل الشعبية وربما تليها فرص اخرى في مآتم أخرى».

لكن زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس تحرير «الاسبوع» مصطفى بكري كان له رأي آخر هو:

«مضينا نحو الطائرة التي أقلتنا إلى هناك كانت المفاجأة هي في حضور السيد جمال مبارك الى جانب وزراء الإعلام والتجارة والصحة، كانت خطوة جيدة بغض النظر عن أية أقاويل تنطلق من هنا أو هناك».

طبعا، وهو ما يتفق مع قول زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» في مجلة «روز»:

«من اللفتات الجميلة أيضا حضور جمال مبارك لمطار القاهرة ودخوله قاعة كبار الزوار، وصافح اعضاء «الوفد» فردا فردا، وظن كثيرون منهم أنه جاء لمصافحتهم فقط، وتبادل الحديث مع الحاضرين حيث يعرفهم جميعا، ثم ركب معنا الطائرة العسكرية بمفرده، وبحث لنفسه عن مقعد خال، وجلس في منتصف الطائرة، بعيدا عن الوزراء: أنس الفقي ورشيد محمد رشيد وحاتم الجبلي، الذين بحث كل واحد منهم ـ ايضا ـ عن مقعد وجلسوا بيننا دون ترتيب أو بروتوكول، وجود جمال أضفى على الزيارة مزيدا من الأهمية والثقة رغم حرصه الشديد أن يكون مجرد عضو في «الوفد»، حيث ركب معنا نفس الأت